

## مقدمة

هل تشعر بالذنب عندما تختبر العواطف السلبية؟ هل جعلتك مشاعرك تختبر شيئاً تقدم عليه بشدة في يوم ما؟ هل يحتدم صراع بين معتقداتك ومشاعرك؟

إن كان الأمر كذلك، فلتبتهجج- إنك شخص طبيعي تماماً!

إن فهم عواطفنا السلبية ومعرفة ما نفعله إزاءها يسبب مشكلة للمؤمنين ولغير المؤمنين على حد سواء. فالمسيحيون لا يمكن أن يقبلوا بعض الأفكار السائدة عن الانفعالات كالقول مثلاً: "لو كان انفعلاً حسناً، فلا بأس به". ونحن لا يمكننا أن نساير لاهوت العصر الجديد الذي يخبرنا أن المشاعر جيدة دائماً، وأنها على الحياء على الأقل، ولذا يجب أن "نتبع مشاعرنا". إن حل مشكلة المشاعر السلبية ليس "التآلف مع الطفل الذي يكمن في دواخلنا" مهما كان معنى ذلك. ونحن لا يمكننا كذلك أن نقبل فكرة أن المعرفة والتبصر ينبعان من الغرائز وليس من العقل. على أساس كلمة الله (دع عنك اختباراتنا)، نحن نعلم أن انفعالاتنا تتأثر بالخطية تماماً كما تتأثر عقولنا وأجسادنا.

ومن الجانب الآخر، نحن لا نريد أن نذهب إلى التقيض ونؤكد أن كل المشاعر الإنسانية شريرة في الجوهر، فالمشاعر ليست أشر من العقل أو الجسد. ولكن المشاعر الإنسانية شأنها شأن العقل والجسد يمكن أن تكون معرضة للخطية. إن الانفعالات يمكن -وفي معظم الأحيان- هي الأصل الذي يحمل ثمرة الأفعال الخاطئة في حياتنا. وعندما استخدم عبارة "المشاعر السلبية" في هذا الكتاب، فإنا أعني تلك المشاعر التي تكون غالباً مناخاً ملائماً للسلوك الخاطيء من جانبنا، ولكنها لا يصح أن تكون بالضرورة كذلك.